[298] قوله (ثم قال لي: ما فعل جعفر) هو جعفر بن المعتصم أخو الواثق، والناس جعلوه خليفة بعد الواثق، ولقبوه بالمتوكل على ا، وتركوا محمد بن الواثق لصغر سنه، وقالوا لا نجعل من لا يمكن الصلاة خلفه بعد خليفة. قوله (ما فعل ابن الزيات) هو محمد بن عبد الملك الزيات كان وزير الواثق ووزير أبيه المعتصم، وصاحب تدبير في ملكهما. قوله (أما أنه شؤم عليه) ضمير أنه راجع إلى جعفر، وضمير عليه إلى ابن الزيات، ووجه ذلك أنه قتله ولا شؤم أعظم من ذلك، ولقتله أسباب: منها أن ابن الزيات أراد أن يجعل محمد بن الواثق بعد أبيه خليفة ولم يوافقه سائر الأمراء، ورضوا بخلافة جعفر فانتقم منه جعفر بعد الاستقلال. * الأصل: 2 - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد ا، عن محمد بن يحيى، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصعاليك ؟ فقال: ههنا أنت يا ابن سعيد ؟ ثم أومأ بيده وقال: انظر، فنظرت، فإذا أنا بروضات آنقات وروضات باسرات، فيهن خيرات عطرات وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون وأطيار وظباء وأنهار تفور، فحار بصري وحسرت عيني، فقال: حيث كنا فهذا لنا عتيد، لسنا في خان الصعاليك. * الشرح: قوله (قال: دخلت على أبي الحسن (عليه السلام)) يعني في سر من رأى وذلك أن يحيى بن هرثمة (1) حين أنهض (عليه السلام) من المدينة إلى سر من رأى أنزله بأمر المتوكل في خان الصعاليك فدخل عليه صالح بن سعيد وقال ما قال تأسفا وتحسرا من فوات تعظيمه الواجب وتكريمه اللازم على جميع _____ 1 - قوله " وذلك أن يحيى بن هرثمة " حديث الخرايج يدل على أن يحيى استبصر في الطريق وقال بالولاية وصار من شيعة أبي الحسن (عليه السلام) وخدمه إلى أن مضى (عليه السلام) وأورد المسعودي في مروج الذهب خلال ذكر أيام المعتز قصة يحيى معه (عليه السلام) وفي الروايتين اختلاف في الجملة مع اتفاقهما على اعتراف يحيى بشأنه ومنقبته وعلى ثناء الناس عليه حتى أصحاب الحكومة، قال يحيى على ما في مروج الذهب: لما قدمت مدينة السلام بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهري وكان على بغداد فقال لي: يا يحيى إن هذا الرجل قد ولده رسول ا (صلى ا عليه وآله) والمتوكل من تعلم، وإن حرضته على قتله كان رسول ا (صلى ا عليه وآله) خصمك فقلت: وا ما وقفت له إلا على كل أمر جميل فصرت إلى سامرا فبدأت بوصيف التركي وكنت من أصحابه فقال: وا لئن سقطت من رأس هذا الرجل شعرة لا يكون المطالب بها غيري فعجبت من قولهما وعرفت المتوكل ما وقفت عليه وما سمعته من الثناء عليه فأحسن جائزته وأظهر بره

وتكرمته ولولا خوف الإطالة أوردت الروايتين جميعا. (ش). (*)